جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

# ابن قاسم العَبَّادِيّ (ت٩٩٤هـ) وآراؤه النحوية
# مع تحقيق حاشيته على شرح الأشموني على الألفية

رسالة ماجستير

إعداد: أحمد محمّد محمد بدوي

بإشراف الأستاذ الدكتور

صلاح رَوَّاي

ومشاركة الأستاذ الدكتور

ياسر حسن رجب

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

# ابن قاسم العَبَّادِيّ (ت٩٩٤هـ) وآراؤه النحوية
# مع تحقيق حاشيته على شرح الأشموني

رسالة ماجستير

إعداد: أحمد محمّد محمد بدوي

بإشراف الأستاذ الدكتور

صلاح رَوَّاي

ومشاركة الأستاذ الدكتور

ياسر حسن رجب

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

المجلد الأول

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

# ابن قاسم العَبَّادِيّ (ت٩٩٤هـ) وآراؤه النحوية
# مع تحقيق حاشيته على شرح الأشموني

رسالة ماجستير

إعداد: أحمد محمّد محمد بدوي

بإشراف الأستاذ الدكتور

صلاح رَوَّاي

ومشاركة الأستاذ الدكتور

ياسر حسن رجب

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

المجلد الثاني

**Cairo University**
**Faculty of Dar-Ulom**
**Department of Syntax**

# Ibn Qasim Al `Abbady (died in ٩٩٤ AH) and his syntactic views along with the verification of his footnotes on the commentary of Al Oshmony `Ala Alfiyyat Ibn Malik

**MA**

**Prepared by**
**Ahmed Mohammed Mohammed Badawy**

**Supervised by Prof.**
**Salah Raway**
**In participation with Prof.**
**Yasser Hassan Raghab**

**١٤٣٣ – ٢٠١٢ AH**

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والشكر له سبحانه أن أتم عليَّ نعمته بإنجاز هذا البحث، أسأل الله أن ينفعني به والمسلمين، وقد قال النبي ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يشكرُ الناسَ»؛ فمن تمام شكري لأنعُم الله أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأصحاب الفضل والفضيلة أساتذتي في كلية دارالعلوم.

وأخص بمزيد من الشكر والتقدير المشرفَ على رسالتي أستاذي الجليل:

**الأستاذ الدكتور صلاح روَّاي**

لما تفضل به عليَّ من كريم خلقه، وعظيم خبرته وعلمه، وسديد توجيهاته

وأشكر جزيل الشكر للمشرف المشارك على رسالتي الذي تشرفت بإشرافه:

**الأستاذ الدكتور ياسر حسن رجب**

كما أشكر أستاذَيَّ الكريمين، العالمين العَلَمين عضوي لجنة المناقشة:

**الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الدايم، الشريف الإسنوي**

**أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم**

**والأستاذ الدكتور سامح محمد محمد عمر**

**الأستاذ بكلية الآداب جامعة بنها**

لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه، وتحمل مشقة قراءته، فجزاهما الله عني خير الجزاء على ما أسبغا علي من شرف لقياهم والإفادة من علومهم، وأسأل الله أن يكتب أجورهما

# إهداء

إلى المكتبة العربية وكتبها التراثية التي لها فضل كبير علـيَّ
وإلى روح والدي الحبيب الذي تمنى أن يكون حيًّا إلى أن يرى هذا اليوم
وإلى والدتي الغالية، ثمرةَ كفاحها في الدنيا عسى اللـه أن يجعل لها في الآخرة ما هو خير
وإلى زوجتِي وإلى ابنتي أروى، اللتين أخذني البحث عنهما مترقبين الفَرَج
وإلى أساتذتي وإخواني وكل من أسدى إليَّ يدًا أعانتني على إتمام بحثي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث، سائلا المولى القبول والتوفيق

**جامعة القاهرة**

**كلية دار العلوم**

**قسم النحو والصرف والعروض**

## نشهد نحن أعضاء اللجنة المشكلة لمناقشة الباحث:

أحمد محمد محمد بدوي

فى موضوع

**ابن قاسم العَبَّادِيّ (ت٩٩٤هـ) وآراؤه النحوية**

**مع تحقيق حاشيته على شرح الأشموني على الألفية**

لنيل درجة الماجستير من الكلية

أن الباحث قد أتم التعديلات والتصويبات الخاصة ببحثه والتى ألزمته بها اللجنة المحكمة.

وهذه شهادة منا بذلك

**الأعضاء**

**١-**
**٢-**
**٣-**

**١٤٣٢هـ-٢٠١١م**

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

فهذا بحث مقدم لنيل درجة «الماجستير» بعنوان «ابن قاسم العبادي وآراؤه النحوية، مع تحقيق حاشيته على شرح الأشموني». والشرح والحاشية لعالِمين مصريين من علماء القرن العاشر الهجري.

ولم تكن مصر في مبدأ أمرها من الأقطار التي تنازعت الريادة في علم النحو؛ إذ لم ينبغ فيها أحدٌ من المبرزين في هذا العلم إلا بعد نشوئه ونموه[1]؛ على الرغم من استيطان بعض كبار النحاة لها في وقت مبكر؛ فقد استوطن عبد الرحمن بن هرمز الإسكندرية حتى قضى نحبه سنة سبع عشرة ومِائَةٍ من الهجرة[2].

إلا أن بداية الاهتمام الملموس بعلم النحو في مصر كان في القرن الثالث الهجري، بعد أن قفل الوليد بن محمد التميمي المعروف بـ«وَلَّاد» من البصرة، حاملًا إلى مصر كتب النحو واللغة بعد أن حذقها، ورواها بأسانيدها عن النابهين في هذا الفن[3].

---

([1]) ينظر: "نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة"؛ للشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف، ط (3) (ص180).

([2]) ينظر: "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"؛ لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد المصري، نشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، 1407هـ، (ص134)، و"نشأة النحو" (ص178).

([3]) ينظر: "الوافي بالوفيات"؛ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م، (262/27)، و"البلغة" للفيروزابادي (ص237)، و"بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة"؛ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا، (318/2)، =

وما إن دخلت كتب النحو إلى مصر حتى تلقفتها قلوب واعية وعقول نيرة، فأنموْه ورعوه حتى وصلوا بهذا العلم إلى ذروة سنامه، وبلغت الحال بمصر أن صارت القطر الوحيد الذي يحمل لواء النحو حينًا من الدهر لم يكن جهد أبناء غيرها من الأقطار شيئًا مذكورًا؛ فبعد سقوط الخلافة العباسية سنة 656هـ لم تَعُدْ بغدادُ هي قِبْلَةَ العلماءِ ومستراحهم؛ فإن العلماء من «أنأى الناس عن مثار الاضطرابات؛ يركنون إلى مثابات الاستقرار في مواطن الأمن الشامل»[1]، ومصر من أهم هذه المثابات.

وتبدأ النهضة الفعلية والتفرد الحقيقي للنحاة المصريين بعد هذه الفترة، فيسطع في سماء علم النحو ابتداء من القرن السابع الهجري علماء مصريون لهم إسهاماتهم الواضحة في النحو العربي، من أمثال: بهاء الدين بن النحاس، والمرادي، وابن هشام، وابن عقيل، وغيرهم كثير ممن أَثْرَوُا التأليف النحوي بشروح للكتب السابقة واختصارات لها وتعليقات عليها.

وتحت ظل هذه النهضة العلمية بمصر؛ بَرَزَ نوعٌ جديد من التأليف النحوي يسمى بالحواشي، وهذا النوع من التأليف وإن دخل أغلب العلوم في هذا العصر، إلا أنه لم ينتشر في أي من العلوم انتشاره في علوم العربية ولا سيما النحو[2].

وإن كانت شروح بعض الكتب النحوية قد كُتِبَتْ عليها عدةُ حواشٍ، فإن شرح الأشموني على ألفية ابن مالك يعد نموذجًا للكتب التي كثرت عنايةُ العلماء بها وكتابةُ الحواشي عليها، وهو الشرح الذي وقع اختياري على إحدى حواشيه لتكون موضوعًا لدراستي.

**أسباب اختيار الموضوع:**

وقد دفعني إلى اختيار حاشية ابن قاسم العبادي لتكون موضوعًا للدراسة أمور، منها:

**أولاً:** انتماء صاحب هذه الحاشية إلى العصر الذي أَطلق عليه بعضُ الباحثين: عصرَ

---

و"النحو في مصر حتى القرن العاشر الهجري"؛ للباحث: أحمد عبد اللاه هاشم حسن، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، 1387هـ-1967م، (ص267- 268).

([1]) "نشأة النحو" (ص238).

([2]) ينظر: مقدمة تحقيق "الدرر البهية على شرح الأزهرية"؛ للشنواني، تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، إعداد: جمال محمّد محمد نصر، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، 1413هـ-1992م، (ص1).

الركود العلمي، يعنون العصر العثماني، مع أن الآثار العلمية التي حفظها لنا الزمان لا يمكنُ أحدًا التغافلُ عنها؛ وهو الأمر الذي يجعل من محاولة بيان وجه الصواب في هذه القضية؛ عن طريقِ عرضِ نموذج من الإنتاج الفكري لهذا العصر – هدفًا من أهداف الدراسة.

**ثانيًا:** أهمية الشرح الذي كُتِبَت عليه الحاشيةُ – وهو شرح الأشموني – في مجال النحو العربي من حيث التعويل عليه والإحالة إليه؛ وهو الشرح الذي يقول عنه الشيخ الطنطاوي: إنه «أغزر شروح الألفية مادةً على كثرتها واختلاف مشاربها؛ بل إنه من أوفى كتب النحو جمعًا لمذاهب النحاة وتعليلاتهم وشواهدهم على نمط البسط والتفصيل»[1]، وإخراجُ حاشية عليه، ودراسةٍ عنه فيه نوعُ إثراءٍ له.

**ثالثًا:** إبراز جهود ابن قاسم العبادي في النحو العربي؛ إذ لم يأخذ هذا العالِم حقه من الدرس والبحث على الرغم من إسهاماته العديدة في النحو والبلاغة والفقه وأصوله.

**رابعًا:** أن حاشية العبادي على شرح الأشموني هي أُولى حواش عشرٍ – بل أكثر – وُضعت على هذا الشرح؛ ومن أجل ذلك كثُر النقل عنها – معزوًّا وغير معزوّ – في هذه الحواشي وغيرها من كتب النحاة المتأخرين؛ الأمر الذي يفرض على الباحث في الحواشي التالية لحاشية العبادي أن يطلع عليها ويرجعَ إليها؛ وهو ما هدف الباحث إلى الإسهام في تيسيره عن طريق تحقيق هذه الحاشية.

**صعوبات البحث:**

يعرض الباحثُ لبعض ما واجهه من صعوباتٍ لعل بعضها يفيد باحثًا يطلع عليها، ولعل بعضَها يَلْقَى ممن يهمه أمرٌ منها حَلًّا لغيري من الباحثين:

– الطول المفرط للمخطوط؛ فالمعهود في مثل حجم هذا المخطوط أن يقسم تحقيقه على غير واحد من الباحثين[2]، ولكن أبَى أستاذي المشرفُ إلا أن أقوم بتحقيقه كله؛ لما رآه في ذلك من نفع لي وللكتاب، بأن يَخْرُجَ على نَسَقٍ واحد.

– إغلاق بعض مكتبات الجامعات خزاناتها على المتوافر عندها من أبحاث وعدم

---

([1]) "نشأة النحو" (ص292).

([2]) ينظر: "دراسات تاريخية، مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات" للدكتور أكرم ضياء العُمَري (ص43).

طبعها؛ بحيث يتعذر على الباحث الوصول إلى معلومته بيسر؛ لا سيما في المكتبات التي تشترط تقديم أوراق رسمية في كل مرة يقوم فيها الباحث بالتصوير مِن خزاناتِها، مثل المكتبة الأزهرية هذه الأيام ومكتبة كلية اللغة العربية بالأزهر، وصعوبة التواصل مع مكتبات المخطوطات التي في خارج الجمهورية، بل صعوبة التواصل مع الكليات المختلفة في مصر؛ فلا بد من السفر إلى الكلية التي تحوي الرسالة العلمية المطلوبة، ولا توجد مكتبة مركزية تجمع كل الرسائل العلمية.

– التشابه في أسماء علماء العصر الذي عاش فيه العبادي؛ إذ كانت الشهرة بينهم بالألقاب والكنى، فتحديد شيوخ العبادي وتلاميذه من بين أصحاب الكنى والألقاب المتشابهة يعسر أحيانًا؛ وذلك كما في تحديد الطَّبَلاوي الشيخِ والتلميذِ وناصر الدين اللقاني وأخيه، وغير ذلك.

**منهج البحث:**

ليس يجري على التحقيق مناهج البحث الغربية كالمنهج الوصفي والتاريخي وما شابه، وإن كنتُ قد استخدمت ما يناسب منها في أجزاء متفرقة من الدراسة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من قسمين:

– **القسم الأول: الدراسة:**

وينقسم إلى ثلاثة فصول:

*** أما الفصل الأول، فهو بعنوان: «ابن قاسم العبادي»:**

وفيه ثمانية مباحث:

**المبحث الأول: الحياة العلمية والفكرية في مطلع العصر العثماني.**

**المبحث الثاني: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشخصيته.**

**المبحث الثالث: ثقافته وعلمه، وأسانيده، وطبقته.**

**المبحث الرابع: شيوخه.**

**المبحث الخامس: تلاميذه.**

**المبحث السادس: أقوال العلماء فيه.**

**المبحث السابع: آثاره.**

**المبحث الثامن: وفاته.**

*** أما الفصل الثاني، فهو بعنوان: «حاشية العبادي على شرح الأشموني»:**

وفيه خمسة مباحث:

**المبحث الأول: التعريف بشرح الأشموني على ألفية ابن مالك.**

**المبحث الثاني: التعريف بحاشية العبادي على شرح الأشموني.**

**المبحث الثالث: منهج العبادي في حاشيته.**

**المبحث الرابع: أصول النحو عند العبادي في الحاشية.**

**المبحث الخامس: تأثر العلماء بحاشية العبادي.**

*** وأما الفصل الثالث، فهو بعنوان: مواقف ابن قاسم العبادي النحوية:**

وفيه أربعة مباحث:

**المبحث الأول: موقفه من البصريين والكوفيين.**

**المبحث الثاني: موقفه من ابن مالك.**

**المبحث الثالث: موقفه من الأشموني؛ موافقةً ومخالفةً واستدراكًا.**

**المبحث الرابع: ما تفرد به العبادي.**

**- القسم الثاني: التحقيق:**

وتتناول مقدمته:

**1- تحقيق اسم الكتاب.**

**2- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.**

**3- وصف نسخ الحاشية.**

**4- منهج التحقيق.**

**ثم الخاتمة والفهارس الفنية.**

وأسأل الله العلي القدير أن أكون قد وُفِّقْتُ في القيام لهذا العمل بحقه، وأن يكون لبنةً في صرح المكتبة العربية الشامخ.

## القسم الأول

## الدراسة

وفيه ثلاثة فصول:

**الفصل الأول: «ابن قاسم العبادي».**

**الفصل الثاني: «حاشية العبادي على شرح الأشموني».**

**الفصل الثالث: مواقف ابن قاسم العبادي النحوية.**

## الفصل الأول

## «ابن قاسم العَبَّادي»

وفيه ثمانية مباحث:

**المبحث الأول: الحياة العلمية والفكرية في مطلع العصر العثماني.**

**المبحث الثاني: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشخصيته.**

**المبحث الثالث: ثقافته وعلمه، وأسانيده، وطبقته.**

**المبحث الرابع: شيوخه.**

**المبحث الخامس: تلاميذه.**

**المبحث السادس: أقوال العلماء فيه.**

**المبحث السابع: آثاره.**

**المبحث الثامن: وفاته.**

## المبحث الأول

## الحياة العلمية والفكرية في مطلع العصر العثماني

التمهيدُ لدراسةِ إحدى الشخصيات العلمية في عصرٍ ما بذكرِ نبذة عن عصره، يفيد في تكوينِ النظرة العامة التي تشترك مع الكتاباتِ الخاصة حولَ المترجَمِ له في رسم صورة متكاملة نسبيًّا لهذا الشخص، والإفاضةُ فيها أو الإيجازُ له صلةٌ بقدرِ مشاركة هذا العَلَمِ في الحياة العامَّةِ تأثيرًا أو تأثرًا.

ومعلومٌ أن الذي يُحدد المدةَ التي يُلقى عليها الضوءُ قَبْلَ الترجمة هو كلٌّ مِن تاريخ المولد والوفاة، والعباديُّ المخصوصُ بهذه الدراسة شأنه شأنُ كثيرٍ من العلماء الذين لم يَرصُدِ المؤرخون تاريخَ مولدهم؛ نظرًا لأن نَجْمَهم لم يكن قد بَزَغ، لكنْ هناك في ترجمة البوريني للعباديِّ تصريحٌ بأنه قد عُمِّر عمرًا طويلا؛ إذ قال في أوَّلِ ترجمته له: «وعُمِّرَ عُمُرًا طويلا، نال فيه خيرًا جزيلا؛ كيف لا وهو لا يصرفه إلا في مُدَارَسَةٍ أو مؤانَسَهْ، أو إفادةِ أصلٍ أو مقايَسَهْ»، وقال في آخر الترجمة: «وأَظُنُّ أنه قَرَأَ صغيرًا على شيخِ الإسلام القاضي زكريا، لكنْ لستُ على يقينٍ مِن ذلك»[1]، وعلى فرض صحة ظنِّه؛ فالشيخ زكريا الأنصاري الذي احتمل البوريني أن العبادي أخذ عنه توفي سنة ست وعشرين وتسعمائة، فلا أقل من أن يكون أخذ عنه وهو ابن خمس سنين[2]، فيكون مولده سنة إحدى وعشرين وتسعمائة؛ وبناء على هذا فيكون العبادي قد شهد آخر سنتين في العصر المملوكي وسبعين عامًا من حكم العثمانيين، ولكن لأن هذا التحديد مبني على احتمال البوريني فيحسن أن يبدأ التناول من مطلع القرن العاشر؛ وهي مدة زمنية خصبة بالتغيرات السياسية على مصر لا سيما في أول هذه المدة، فلو بُسِطَ القولُ فيها لَخَرَج عن حدِّ

---

([1]) "تراجم الأعيان، من أبناء الزمان"؛ للحسن بن محمد البوريني، تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1959م، (1/62-63).

([2]) وهذه السِّنُّ هي أصغَرُ ما وَرَدَ أن أحدًا عَقَلَ فيها كلامًا عن شيخِه؛ وذلك ما ورد عن محمودِ بن الرَّبِيعِ – رضي الله عنه – في البخاري (77) ومسلم (33/265)، قال: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي – وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ – مِنْ دَلْوٍ»، وتَرْجَمَ البخاريُّ لهذا الحديثِ بقوله: «بَابٌ: متى يَصِحُّ سماعُ الصغير؟» وإن كانت العبرة في ذلك بفهم الصغير للخطاب ولو قبلَ الخامسة، وينظر: "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"؛ لابن حجر العسقلاني، أشرف على طبعهِ محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية (1/172-173).